أخطاء لغوية شائعة

بين الإعلاميين والمثقفين

بقلم

أ. د. يوسف القرضاوي



المكتب الإسلامي

أخطاء لغويّة شائعة

بين الإعلاميّين والمثقفين

بقلم

أ. د. يوسف القرضاوي

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م

المكتب الاسلامي
بيروت : ص.ب : ١١/٣٧٧١ - هاتف : ٤٥٦٢٨٠(٠٥)
عمّان : ص.ب : ١٨٢٠٦٥ - هاتف : ٤٦٥٦٦٠٥
539.337.2.3.10

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة (١)

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علَّمه البيان، ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق] وأكرم أمتنا باللسان العربي المبين، الذي أنزل به آخر كتبه، وبعث به خاتم رسله.

والصلاة والسلام علىٰ أبلغ مَن تكلَّم بالعربية، وأوتي جوامع الكلِم، وأُنزل عليه الكتابَ المبينَ ليخرج به ﴿ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١﴾ [إبراهيم].

ورضي الله عن آله وصحبه، الذين آمنوا به وعزَّروه ونصروه، واتَّبعوا النور الذي أُنزل معه، أولٰئك هم المفلحون، وعمَّن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

---

(١) أصل هٰذا البحث محاضرة ألقيت في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في آذار (مارس) ٢٠٠٤م.

(وَبَعْـــدُ)

فهٰذه كلمات أردتُ بها أن أُسهم بها في خدمة لغة القرآن، التي شرَّفنا الله بأن نكون من أهلها، وأسعدنا بحفظ كتابها الأكبر الذي ضمن خلودها وبقاءها، ما دام هو باقياً محفوظاً بحفظ مَن نزَّله وكــفــالــتــه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر].

كما أكرمنا الله تعالىٰ بدراسة علوم هٰذه اللغة، التي اعتبرها علماؤنا السابقون من جملة العلوم الشرعية، وسمَّوها (العلوم الآلية) يعنون: أنها آلة لفَهم كتاب الله وسنة رسوله، وهما مصدرا الإسلام عقيدة وشريعة. فهي علوم وسائل، لا علوم مقاصد.

ومن فضل الله عليّ: أن هيّأ لي دراسة علوم اللغة دراسة متَّصلة عميقة في معاهد الأزهر: علوم النحو والصرف والبلاغة، حتىٰ إني درست النحو كاملاً ست مرَّات في ستة كتب أصلية: في شرح «الآجُرُّومِيَّة»، وفي شرح «الأزهرية»، وفي شرح «قطر الندىٰ وبلِّ الصدىٰ»، و«شرح شذور الذهب»، وكلاهما لابن هشام، وفي «شرح ابن عقيل علىٰ

الألفية»، وشرح ابن هشام عليها «أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك» إلىٰ جوار كتب أخرىٰ متخصِّصة في علم الصرف.

ومنذ درستُ النحو في شرح «الآجُرُّومِيَّة» في السنة الأولىٰ الابتدائية: هضمتُه هضماً تامّاً، ووجدتُه أسهل ما يكون عليَّ، وأضحىٰ الخطأ اللغوي عندي مستحيلاً، أو كالمستحيل، إلا أن يكون من باب سبق اللسان.

وكان زملائي في الدراسة يشكون مُرَّ الشكوىٰ من صعوبة علم النحو، وأنا أراه أيسر العلوم عندي علىٰ الإطلاق.

وعندما حصَلتُ علىٰ الشهادة الثانوية الأزهرية، اقترح عليَّ عدد من الأصدقاء: أن أدخل كلية دار العلوم أو اللغة العربية، لما رأوا من تمكُّني من اللغة، واهتمامي بالشعر والأدب. وقلت لهم: إني حصَلتُ من علوم اللغة في المرحلتين الابتدائية والثانوية في الأزهر ما يكفيني، ويجعلني قادراً علىٰ أن أقرأ المطوَّلات فيها إن شئتُ، وأن أتابع الدرب وحدي.

ومن عنايتي باللغة: أني ألاحظ ـ بدون كُلفة ـ

أخطاء الخطباء والمحاضرين والمتحدِّثين بالفصحىٰ، وآسف لها أشد الأسف، وكم أدخل المسجد في أيام الجُمع، وأسمع من الأخطاء النحوية واللغوية ما يصدِّع رأسي.

كما ألاحظ أخطاء الكُتَّاب في الصحف والمجلات، فتصدمني وتؤلمني، وأجد بعض الأخطاء أصبحت من طول تكرارها، كأنما هي عين الصواب! لأنها تفوت علىٰ الكثيرين، ولا يدركون وجه الخطأ فيها.

لهٰذا رأيتُ أن أُنبِّه عليها في هٰذه الصحائف، نشراً للحقيقة، وتصويباً للأخطاء وأنا أعلم أن علماء اللغة كعلماء الفقه، منهم المشدِّدون، ومنهم المسهِّلون، ومنهم المتوسِّطون والمعتدلون. وقد أخذتُ لنفسي منهج الوسط والاعتدال في باب الفقه والفتوىٰ، ولا يسعني أن أتخلّىٰ عنه في باب اللغة.

وفي ضوء هٰذا ذكرتُ مجموعة من الكلمات التي شاعت علىٰ أقلام الكاتبين المعاصرين، من الإعلاميين والمتخصِّصين، يعتبرها علماء اللغة خطأً لغوياً أو نحوياً أو صرفياً، وإن كانت قد تخفىٰ عليهم، أو علىٰ الكثيرين.

أعرض هٰذه الكلمات علىٰ إخواني أعضاء المجمع اللغوي الموقَّر (مجمع الخالدين) في أول لقاء لي بهم، عسىٰ أن يسدِّدوني إذا أخطأت، وينبِّهوني إذا غفلت، وليس في العلم كبير، وفوق كلِّ ذي علم عليم.

ولا أقول إلا ما قال نبي الله شعيب: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ [هود].

يوسف القرضاوي

اللغة الفصحى والإعلام

اللغة هي الأداة التي تعبِّر عن مكنون الإنسان، وتعلن عن شخصيته وثقافته، وتبيِّن عن اتجاهاته وأهدافه، ولهٰذا امتنَّ الله علىٰ الإنسان بما علَّمه من البيان، وجعل ذٰلك من آثار رحمانيته، كما قال تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمٰن].

كما امتنَّ سبحانه بما وهبه للإنسان من أدوات النطق والإبانة عما في النفس، كما قال تعالىٰ: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ۝٩﴾ [البلد]. وكذٰلك امتنَّ علىٰ الإنسان بأداة البيان الخطِّي، وهو: القلم، حين قال تعالىٰ: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق]. كما أقسم الله به تنويهاً بشأنه في قوله: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ [القلم]. والقلم في عصرنا يتمثَّل في: المطبعة، والكمبيوتر، والإنترنت. ولذا مدح الله تعالىٰ رسله بأنهم مبيِّنون عن أنفسهم ورسالتهم، وأنزل عليهم كتباً

مبينة، فقال تعالىٰ: ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ۝٣٥﴾ [النحل]، وقال تعالىٰ لرسوله: ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ۝٨٩﴾ [الحجر]، وقال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤].

وذمّ الله الكافرين بقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝٢٢﴾ [الأنفال]، وقال عن المنافقين: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝١٨﴾ [البقرة]، وقارن بين نوعين من الناس محمود ومذموم، فقال: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٧٦﴾ [النحل].

ولا عجب أنْ عظَّم العرب شأن اللسان، وقالوا: المرء بأصغريه: قلبه ولسانه. أي: قيمة الإنسان في هٰذين العضوين الصغيرين: العضو الباطن، وهو: القلب أو الفؤاد أو العقل، الذي به يميِّز ويعقل ويفكِّر. والعضو الظاهر، وهو: اللسان الذي به يعبِّر ويتكلَّم.

ولا يُعرف الإنسان الذكيُّ من الغبيِّ، ولا

المتعلِّم من الجاهل، ولا الحكيم من الأحمق؛ إلا بالكلام، ولهٰذا قال بعضهم لجليسه: تكلَّم حتىٰ أراك!

وهٰذا ما عبَّر عنه قديماً شاعر الجاهلية الحكيم: زهير بن أبي سُلمىٰ في معلَّقته حين قال:

وكائن ترىٰ من صامت، لك مُعجِب
زيادته أو نقصه في التكلُّم!

لسان الفتىٰ نصف، ونصف فؤاده
فلم يبقَ إلّا صورة اللحم والدّم!

وقد هدىٰ الله كلَّ أُمَّة إلىٰ لغة أو لسان يتخاطبون به، ويعبِّرون به عن أغراضهم في الحياة، ويتفاهم به بعضهم مع بعض، واعتبر القرآن اختلاف الألسنة آية من آيات الله تعالىٰ في هٰذا الكون، كما قال سبحانه: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [الروم].

كما بعث الله تعالىٰ كلَّ رسول من رسله بلغة قومه حتىٰ يفهموا عنه، كما يفهم عنهم، قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ﴾ [إبراهيم: ٤].

وقد بعث الله عزَّ وجلَّ خاتم رسله ـ محمد بن

عبد الله العربي القرشي - بلسان قومه العرب، كما أنزل به آخر كتبه المقدَّسة (القرآن)، الذي يتضمَّن آخر (كلمات الله) الهادية والمعلِّمة والمشرِّعة للبشر.

وبهٰذا كانت اللغة العربية مرتبطة بالإسلام ارتباطاً عضوياً، فبها نزل الكتاب الخالد، أفضل كتب السماء وأعظمها، وهو الكتاب المبين، والقرآن الحكيم، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء]، ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ [فصلت].

وبهٰذه اللغة نطق نبيُّ الإسلام، وأعظم رسل الله: محمد عليه الصلاة والسلام، وبهٰذه اللغة رُويت أحاديثه وسنَّته وهديه، التي ضمَّتها الدواوين.

وبهٰذه اللغة كُتبت العلوم الإسلامية: من التفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، والعقائد وأصول الدين، والفقه وأصوله، والتصوُّف والأخلاق، والسيرة والتاريخ، وما يخدم هٰذه العلوم الإسلامية من علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة، مما سمَّاه علماؤنا: العلوم الآلية، أي: التي هي آلة الفَهم للقرآن والسنة وعلوم الإسلام.

وبهٰذه اللغة، يتعبَّد المسلمون لربهم كلَّ يوم في صلواتهم الخمس، تالين فاتحة الكتاب وما تيسَّر من القرآن، وبها يؤذِّنون، ويقيمون للصلاة، وبها يقرأون في الصلاة، ويدعون ربهم ويستغفرونه، ويذكرونه ويسبِّحونه بكرة وأصيلاً، ويصلُّون علىٰ نبيه، كما أمرهم الله.

وبهٰذه اللغة، يَحْدون جميعاً بهٰذا الحُدَاء الرباني في الحجِّ: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»[1].

لهٰذا رأىٰ الإمام الشافعي: أنّ تعلُّم اللغة العربية - ولو في حدِّها الأدنىٰ - فرض علىٰ كلِّ مسلم[2].

---

(1) متفق عليه. رواه البخاري (١٥٤٩)، ومسلم (١١٨٤)، كلاهما في الحج، وأحمد في «المسند» (٤٤٥٧)، وأبو داود في المناسك (١٨١٢)، والترمذي في الحج (٨٢٥)، والنسائي في مناسك الحج (٢٧٤٩)، وابن ماجه في المناسك (٢٩١٨).

(2) قال في «الرسالة»: (فعلىٰ كلِّ مسلم أن يتعلَّم من لسان العرب ما بلغه جَهده، حتىٰ يشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر =

وقال الإمام ابن تيمية في كتابه «الصراط المستقيم»:

(وأما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الإسلام، ولغة القرآن، حتىٰ يصير ذٰلك عادة للمصر وأهله، ولأهل الدار، وللرجل مع صاحبه، ولأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أنّ هٰذا مكروه؛ فإنه من التشبُّه بالأعاجم، وهو مكروه كما تقدَّم.

= فيما افترض الله عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهُّد وغير ذٰلك. وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان مَن ختم به نبوَّته، وأنزل به آخر كتبه: كان خيراً له). ص٤٨، ٤٩، الفقرة (١٦٧، ١٦٨)، بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر.

وقد علّق العلّامة شاكر علىٰ هٰذا الموضع بقوله: في هٰذا معنًى سياسيّ، وقوميّ جليل، لأن الأمة التي نزل بلسانها الكتاب الكريم: يجب أن تعمل علىٰ نشر دينها، ونشر لسانها، ونشر عاداتها وآدابها، بين الأمم الأخرىٰ؛ لتجعل من هٰذه الأمم الإسلامية أمة واحدة، دينها واحد، وقبلتها واحدة، ولغتها واحدة، ومقومات شخصيتها واحدة... إلخ انظر: حاشية ص٤٩ من «الرسالة». طبعة مصطفىٰ الحلبي الأولىٰ.

ولهٰذا كان المسلمون المتقدِّمون لما سكنوا أرض الشام ومصر ولغة أهلهما رومية، وأرض العراق وخراسان ولغة أهلهما فارسية، وأهل المغرب ولغة أهلها بربرية، عوَّدوا أهل هٰذه البلاد العربية، حتىٰ غلبت علىٰ أهل هٰذه الأمصار مسلمهم وكافرهم، وهٰكذا كانت خراسان قديماً، ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة، واعتادوا الخطاب بالفارسية، حتىٰ غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم، ولا ريب أن هٰذا مكروه.

وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية حتىٰ يتلقَّنها الصغار في الدُّور والمكاتب، فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذٰلك أسهل علىٰ أهل الإسلام، في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف، بخلاف مَن اعتاد لغة ثم أراد أن ينتقل إلىٰ أخرىٰ، فإنه يصعب عليه.

واعلم أن اعتياد اللغة يؤثِّر في العقل والخُلُق والدين، تأثيراً قوياً بيِّناً ويؤثِّر أيضاً في مشابهة صدر هٰذه الأُمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم: تزيد العقل والدين والخُلُق).

ثمّ قال الإمام ابن تيمية:

(وأيضاً؛ فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فَهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفَهم اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلّا به فهو واجب.

ثم منها ما هو واجب علىٰ الأعيان، ومنها ما هو واجب علىٰ الكفاية.

وهٰذا معنىٰ ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عيسىٰ بن يونس، عن ثور، عن عمر بن يزيد قال: كتب عمر إلىٰ أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه:

أما بعد؛ فتفقَّهوا في السنة، وتفقَّهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي[١].

وفي حديث آخر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: تعلَّموا العربية، فإنها من دينكم، وتعلَّموا الفرائض، فإنها من دينكم[٢].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن (٣٠٥٣٤).

(٢) لم أعثر علىٰ هٰذا اللفظ، وإنما روىٰ ابن أبي شيبة في فضائل القرآن (٣٠٥٤٦): «تعلّموا اللحن والفرائض، فإنه من دينكم».

وهٰذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه؛ من فقه العربية، وفقه الشريعة، يجمع ما يحتاج إليه، لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال، ففقه العربية: هو الطريق إلىٰ فقه أقواله. وفقه السنة: هو الطريق إلىٰ فقه أعماله)[1] انتهىٰ.

وهٰذا الكلام جدير أن يُذاع ويُعرف بين أبناء الأمة المسلمة، وهو ما يجعل العربية أحرىٰ أن تكون لسان التفاهم المشترك بين المسلمين حيثما كانوا، لو بُذلت بعض الجهود المنظَّمة، وهيِّئت دراسات علمية، تبحث في هٰذا الأمر من كلِّ وجوهه، وتيسِّر السبل إليه.

وهٰذا ما يجعل كلَّ مسلم ـ أيّاً كان جنسه، وأيّاً كان وطنه، وأيّاً كان لسانه ـ يحبُّ العرب، ويحبُّ لغتهم، ويزهىٰ بتعلُّمها.

قال الإمام الثعالبي:

(مَن يحبُّ الرسول الكريم: يحبُّ العرب، ومَن

---

(١) انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» ص٢٠٦ ـ ٢٠٧، بتحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ.

يحبُّ العرب: يحبُّ لغتهم، لغة أفضل الكتب المنزَّلة.
فكلُّ إنسان شرح الله صدره للإسلام: يعتقد أنَّ محمداً هو أفضل الأنبياء، وأنَّ العرب أفضل الناس، وأنَّ اللغة العربية أفضل اللغات).

وإذا كانت هٰذه أهمية اللغة العربية بالنظر إلىٰ كلِّ مسلم وإنْ كان أعجميّاً، فكيف تكون أهمِّيتها بالنسبة للعرب، الذين هي لغتهم؟ ولسانهم الذي به يتفاهمون، وبتراثه يتفاخرون، وبكتابها الأكبر (القرآن) يُزهون ويباهون؟ وقد قال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأنبياء]، وقال لرسوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الزخرف].

إنَّ دعاة (القومية العربية) وفلاسفتها: اعتبروا اللغة والتاريخ، هما المُقَوِّمين الأساسيين، اللذين لا خلاف عليهما.

ولهٰذا كان إغفال أمر اللغة يعني إغفال أمر الوجود العربي كلِّه، إذ لا عروبة بلا عربية.

واللغة العربية التي هي المُقِّوم الأول للقومية، والتي هي السند الأول للدين، هي: اللغة العربية

الفصحىٰ، لغة القرآن والسنة والتراث والعبادة. وهي التي تجمع الأُمة، وتقرِّب بينها، وتعمل علىٰ إزالة ما بينها من فوارق وفجوات.

لهٰذا كان الحديث عن (الإعلام) ـ مقروءاً ومسموعاً ومرئيّاً ـ ودوره في تنمية اللغة وتصويب مسيرتها: يحتلُّ مكانةً كبيرة في دنيانا اليوم.

فما يُشيعه الإعلام من مفردات، سرعان ما تنتشر بين الناس، ويردِّدها الخاص والعام. فإن كانت هٰذه المفردات صواباً شاع الصواب، وإن كانت خطأً شاع الخطأ وذاع حتىٰ يملأ الآفاق.

وليس هٰذا خاصّاً بالمفردات، بل في التراكيب والأساليب، فما يتبنّاه الإعلام منها، ويكرِّره، يتلقّاه الناس بالقَبول، ويجري منهم مجرىٰ الدم في العروق، ويصعب بعد ذٰلك أن تفارقه، وربما استعصىٰ علىٰ التقويم والتصويب.

أضرب لذٰلك مثلاً ببعض العبارات والتراكيب التي شاعت في السنين الأخيرة، من مثل: لعب دور كذا، فنجد مَن يقول: إن الإسلام قد لعب دوراً في إقرار عقيدة التوحيد، أو: إنَّ محمداً رسول الله قد

لعب دوراً في إخراج العرب من الجاهلية.

وهٰذا مأخوذ من لعب الممثلين في المسرح، أو اللاعبين في (السيرك) ونحوها، مما لا يليق أن ينسب إلىٰ الرسل والأديان.

ومثال آخر: يتجلّىٰ في العبارات التي تتَّصل بمائدة القمار، ولعب القمار، فيقولون: لا تخلط الأوراق، أو اختلطت الأوراق، أو هٰذه الورقة الأخيرة، أو انكشفت أوراقه، أو هي ورقة محترقة، أو اللعب من تحت المائدة (الطاولة) أو قلب الطاولة عليهم. إلىٰ آخر هٰذه الألفاظ، وكلها يدور حول اللعب بالقمار وأوراقه ومائدته وأهله. وكثيراً ما تستعمل هٰذه العبارات في مقام لا يلائمها قط، ولا يليق ذكرها فيه، ولٰكنها راجت إعلامياً، فراجت شعبياً، وغفل الناس عن أصلها.

والآفة هنا من الترجمة، فهٰذه الجمل والعبارات: منقولة من اللغات الأجنبية الغربية، وكان ينبغي علينا ألا ننقلها كما هي، وأنْ نتصرَّف فيها، ونبحث عن بديل عربي يُغني عنها، ولا تحمل إلينا إيحاءاتها.

تُرىٰ كيف يترجم الغربيون أمثالنا وكتاباتنا وتشبيهاتنا المعبِّرة عن بيئتنا مثل: عاد بخُفَّيْ حُنين. علىٰ نفسها جَنَت بَرَاقِش. أعقد من ذَنَب الضبِّ؟ إلىٰ آخره.

خطر الإعلام علىٰ اللغة من جهتين:

إنّ أهمَّ ما يهدِّد اللغة الفصحىٰ من جهة (الإعلام) أمران رئيسان:

أولهما: استخدام العاميّة، خصوصاً في الحوارات والأعمال الدرامية.

وثانيهما: شيوع اللحن، وكثرة الأخطاء في النحو والصرف والمفردات والأساليب.

الإعلام والفصحىٰ:

لا يشكُّ دارس في أنَّ الإعلام إذا تبنّىٰ الفصحىٰ، فإنه يخدمها خدمة لا يستطيع جهاز آخر أو مؤسَّسة أخرىٰ: أن تنافسه فيها، لقوَّة تأثير الإعلام في الجمهور، وسَعة دائرته. فإذا كانت المدرسة لها تأثيرها الكبير علىٰ التلاميذ، فإنّ الإعلام هو مدرسة الجماهير، ومعلِّم الكبار.

والإعلام المكتوب هو أقلُّ أنواع الإعلام

الثلاثة: استعمالاً للهجة العامية، فالمجلات العلمية والأدبية والثقافية لا تستخدم إلا الفصحىٰ. والصحف اليومية لغتها الأساسيّة هي الفصحىٰ، سواء فيما يتَّصل بالأخبار، أو بالآراء والتعليقات من أصحاب الأعمدة اليومية، والمقالات الأسبوعية، وغيرهم، ولا تكاد تُستخدم العاميّة إلا في بعض الحوارات والاستطلاعات ونحوها.

ولٰكن الاستخدام الأوسع للعاميّة إنما هو في الإعلام المسموع (الإذاعة)، أو الإعلام المرئي (التلفاز).

فنجد الأعمال الدرامية معظمها مكتوب ومنطوق بالعاميّة، إلا في بعض المسلسلات التاريخية مثل: عمر بن عبد العزيز، والليث بن سعد، وأبو حنيفة، وجمال الدين الأفغاني، وابن رشد، والمتنبِّي، وغيرهم.

أما الأعمال الدرامية الاجتماعية والواقعية، فأكثرها بالعامية، وقد رأيتُ بعض المؤلِّفين والمخرجين في الأردن وسورية ولبنان قدَّموا مسلسلات بالفصحىٰ، لقيت استحساناً وقَبولاً من

جمهور الناس، وتابعوها بشغف. المهم أن يُعَدَّ (النَّصُّ) إعداداً جيداً، وأن يُهيّأ الحوار (السيناريو) تهيئة جيدة، وأن يُخرج إخراجاً جيداً، وينفَّذ تنفيذاً جيداً.

وقد عقد مجلس التربية الخليجي منذ عدَّة سنين ندوة مهمَّة، كان عنوانها: (ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟) قُدِّمتْ فيها بحوث عدَّة، ونوقش الموضوع مناقشة مستفيضة، وصدرت عنه قرارات وتوصيات جديرة بالمراجعة.

ونحن هنا نحتاج إلىٰ ندوة مماثلة، عنوانها: (ماذا يريد اللغويون من الإعلاميين؟) نناقش فيها الأهداف التي نريد أن يحقِّقها الإعلام في مجال اللغة، والوسائل والآليات التي ينبغي أن تتَّخذ لتحقيق هٰذه الأهداف، والعقبات التي تقف في الطريق، وكيف يمكن التغلُّب عليها.

ومما لا خلاف عليه هو: التأثير الهائل للإعلام علىٰ اللغة إيجاباً وسلباً. ولا سيما بعد عصر التلفاز الذي دخل كلَّ بيت، وعَمَّ المدن والقرىٰ، وأمسىٰ يؤثِّر بالصوت والصورة، ورأينا تأثيره علىٰ الصغير قبل

الكبير، وعلىٰ الأميِّ قبل المتعلِّم، وعلىٰ القروي قبل ابن المدينة.

ولا زلتُ أذكر برنامجاً خليجياً أنشئ من أجل الأطفال، مكتوباً باللغة العربية الفصحىٰ السلسة، عنوانه: (افتح يا سمسم!)، وقد خُدم هٰذا البرنامج خدمة قيِّمة، وأُعد إعداداً جيداً، ساهم فيه لغويون وتربويون وعلماء، فظهر عملاً فنياً علىٰ كثير الجودة والإتقان، يجمع بين النفع والإمتاع، ويشدُّ الأطفال إليه شدّاً، وكان تأثيره فيهم عظيماً.

كلُّ ما كان يعيبه: أنه عمل بالتعاون مع مؤسَّسة في نيويورك، فلم تنتف منه رائحة الاقتباس والتقليد تماماً. ويبدو أن هٰذا ما دعا إلىٰ إيقافه في النهاية!

وهٰذا يبطل الزعم القائل: بأن اللغة العربية صعبة، أو عصيَّة علىٰ الفَهم، فالحقُّ أنَّ اللغة ثرية وسخية، وقادرة علىٰ أن تعطي كلَّ إنسان ما يبتغيه منها، فمَن ابتغىٰ السهل والمأنوس وجده فيها، ومَن ابتغىٰ الإغراب والتقعُّر وجده فيها.

ومن أوضح الأدلَّة علىٰ ذٰلك في مجال الإعلام: النشرات الإخبارية التي تقدَّم في الإذاعات العربية،

والتليفزيونات العربية، بلغة فصحىٰ مأنوسة ومنضبطة بقواعد النحو والصرف، يقدِّمها مذيعون مدرَّبون، يحسنون النطق بالعربية، وهٰذه النشرات مفهومة لدىٰ الجمهور العربي من الخليج إلىٰ المحيط، لم نسمع أحداً شكا من غرابة ألفاظها، أو وُعُورة أساليبها.

وقد اعتادت إدارات الإذاعة والتلفاز: أن تعيِّن مراجعين لغويين مأمونين، يضبطون هٰذه النشرات بالشَّكل، حتىٰ يقرأها المذيع دون احتمال للوقوع في الخطأ.

كل ما يُشتكَىٰ منه هنا، هو: عيب النطق المحلي ببعض اللهجات العربية، مثل: النطق بالجيم غير معطّشة عند كثير من المصريين، والنطق بالقاف غيناً أو أقرب إلىٰ الغين عند السودانيين والخليجيين، وكذٰلك النطق بالغين قافاً، أو أقرب إلىٰ القاف. وعدم إخراج اللسان في الثاء والذال والظاء عند المصريين، وصعوبة النطق بالقاف عند اليمنيين.

شُيُوع اللحن وكثرة الأخطاء:

والأمر الثاني: الذي يشين الإعلام من ناحية اللغة، هو: شيوع اللحن، وكثرة الأخطاء اللغوية

والنحوية، التي تنتشر بين كثير من رجال الإعلام، وإن كان بعضهم يتحرّىٰ الصواب فيما يكتب، وهو ما ينبغي أن نسدِّده وننبِّه عليه باستمرار، حتىٰ يتلافاه الكاتبون والمتحدِّثون في أجهزة الإعلام المؤثِّرة أشدَّ التأثير في ثقافة الجماهير العلمية والدينية والأدبية واللغوية.

وبحثي هنا يتركز حول **(الأخطاء الشائعة)** التي تنتشر في أدوات الإعلام المختلفة، من الصحف المقروءة، والإذاعات المسموعة، والتلفازات المشاهدة، والتي يظنُّها كاتِبوها أو الناطقون بها صواباً، وهي خطأ بلا شك، عند أهل العلم باللغة وعلومها ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ۝١٤﴾ [فاطر].

وسنقتصر في بحثنا هٰذا علىٰ الأخطاء التي شاعت حديثاً، غير ما ذكره النقَّاد اللغويون من القدماء والمحدَثين، ابتداء من: الكسائي، وابن السِّكِّيت، وابن قُتَيبة، والزُّبَيدي، وابن الجوزي، والصقِلي، والجواليقي، والحريري وغيرهم، إلىٰ المعاصرين: الشيخ النجار، والدكتور الحوفي وغيرهما(١).

---

(١) الكسائي (ت١٨٩هـ) في «ما تلحن فيه العوام»، وابن السِّكِّيت (ت٢٤٤هـ) في «إصلاح المنطق»، وابن قُتَيبة =

أغلاط لغوية شائعة:

المعنيون بالصواب اللغوي فيما يشيع علىٰ الألسنة والأقلام في حياتنا اليومية، ولا سيَّما فيما يُكتب في الصحافة، ويُذاع في التلفاز والمذياع: تهولهم كثرة الأخطاء الشائعة والمتداولة بين الناس،

= (ت٢٧٦هـ) في «تقويم اللسان»، وثعلب (ت٢٩١هـ) في «الفصيح»، والزُّبَيدي (ت٣٧٩هـ) في «لحن العامة»، وأبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) في «لحن الخاصة»، والصقِلي (ت٥٠١هـ) في «تثقيف اللسان وتلقيح الجنان»، والحريري (ت٥١٦هـ) في «درة الغواص في أوهام الخواص»، والجواليقي (ت٥٣٩هـ) في «التكملة فيما يلحن فيه العامة»، وابن هشام (ت٥٧٧هـ) في «المدخل إلىٰ تقويم اللسان»، و«لحن العامة»، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في «تقويم اللسان»، وابن الحنبلي (ت٩٧١هـ) في «عقد الخلاص في نقد كلام الخواص»، وابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ) في «التنبيه علىٰ غلط الجاهل والنبيه»، والخفاجي (ت١٠٦٩هـ) في «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل»، والشيخ النجار في «لغويات وأخطاء لغوية شائعة»، والدكتور الحوفي، واليازجي في «إصلاح الفاسد من لغة الجرائد»، وأسعد داغر في «تذكرة الكاتب»، وغيرهما.

والتي يحسب الكثيرون أنها صواب محض لا شكَّ فيه، وهٰذا هو الذي يقلقهم حقّاً.

لا أتحدَّث هنا عن الأخطاء النحوية المتعلِّقة بأواخر الكلم وضبطها، فهٰذه للأسف كثيرة جداً. ولٰكن الناس يقعون فيها عادة وهم معترفون بجهلهم، ولا يدَّعون أنها صواب، وهٰذا ليس محلَّ بحثنا.

الخطأ في اسم (كان) أو (إنّ) إذا كان الخبر ظرفاً:

ولٰكني أتحدث ـ في الأغلاط النحوية الخاصة بأواخر الكَلِم ـ عن موضوع واحد، يشيع الغلط النحوي فيه بصورة لا يكاد يسلم منها إلا القليل، وهو ما إذا كان اسم (كان) أو إحدىٰ أخواتها متأخِّراً، وكان الخبر شبه جملة، وخصوصاً إذا كان ظرفاً، فنجد الكثيرين للأسف يقولون: كان هناك (رجلاً) يفعل كذا وكذا. والصواب: كان هناك (رجلٌ)؛ لأن كلمة رجل في هٰذه الجملة اسم كان، وهو مرفوع، أما كلمة (هناك) فهي ظرف مكان، وهي في موضع خبر مقدَّم.

وهٰذا الخطأ شائع جدّاً، وتمتلئ به الكتب والمجلات والصحف! كأنهم يحسبون أن (هناك) اسم كان وما بعدها هو الخبر.

ومثلها أن تقول: كان عند القوم (بيتاً) من طابقين. والصواب: (بيتٌ). أو تقول: كان بينهم (شابّاً) صالحاً، والصواب: (شابٌّ) صالحٌ.

ومثل (كان) أمسىٰ وأصبح وظلَّ وبات وليس... وغيرها من أخوات (كان) التي ترفع الاسم، وتنصب الخبر.

ونظير ذٰلك: اسم (إنَّ) وأخواتها إذا جاء مؤخَّراً، وكان الخبر شبه جملة «وخصوصاً إذا كان ظرفاً» كقولهم: إنّ في دين الإسلام أركان خمسة. والصواب: (أركاناً). وكقولهم: إنّ لدينا نحن المسلمين رجال مخلصون. والصواب: (رجالاً مخلصين). وكقولهم: إنّ هناك في كلِّ بلد شباب مثقَّفون واعون. والصواب: (شباباً مثقَّفين واعين). لأنّ هٰذه كلها أسماء مؤخَّرة لـ(إنّ). أما خبرها فهو مقدَّم في الجار والمجرور (في دين الإسلام)، أو في الظرف (لدينا)، ومثله (هناك)، فكلُّها تُعْرَبُ خبراً لـ(إنّ) مقدَّماً، أو بعبارة النحويين: سدَّ مسدَّ الخبر.

تصويب الأخطاء اللغوية:

علىٰ أن الذي يعنيني هنا، هو (الأخطاء اللغوية)

التي تتعلَّق بالمفردات وبنيتها وصياغتها. مما يتعلّق بعلم الصرف، وعلم مفردات اللغة، وأحياناً نجد الخطأ في الأسلوب؛ لأن الأغلاط النحوية كثيرة جداً.

أخطاء في اسم المفعول من الثلاثي الأجوف:

فمن الأخطاء الشائعة المتَّصلة بعلم الصرف: ما يتعلَّق باسم المفعول، المصوغ من الفعل الثلاثي المعتلِّ العين، الذي يسمِّيه (علماء الصرف): (الأجوف) مثل: عاش، وباع، وهاب، وصاغ، وناط، ودان.

فاسم المفعول يجب أن يردَّ إلىٰ أصله اليائي، أو الواوي في الفعل الثلاثي.

فيصاغ اسم المفعول في (عاش) علىٰ وزن معيش، نقول: لا بد للفقيه أن ينظر إلىٰ الواقع (المعيش) للمجتمع؛ لأنه مشتقٌّ من (عاش يعيش عيشاً).

قولهم: مُعاش ومُباع ومُهاب ومُصاغ ومُصان ومُناط ومُدان ومُعاق:

ولٰكن جرىٰ علىٰ الألسنة والأقلام قولهم: الواقع (المُعاش). ولو كانت مشتقَّة من (أعاش) لكانت مقبولة، ولٰكن الواضح أنَّها مشتقَّة من (عاش).

ومثل ذٰلك قولهم: البضاعة (المباعة) لا تردُّ. والصواب: البضاعة (المبيعة)؛ لأنه من (باع يبيع بيعاً)، و(مباعة) إنما تصلح لو كان اشتقاقها من (أباع) وهو لا يوجد في اللغة.

ونحو قولهم: فلان رجل (مُهاب) حتىٰ شاع بين الناس التسمية بـ(مُهاب). والصواب: (مهيب)؛ لأنه من (هاب يهاب هيبة).

ومن ذٰلك قولهم: هٰذه الفقرة في القانون (مصاغة) صياغة غامضة. والصواب أن تقول: (مصوغة) صياغة غامضة؛ لأن صاغ واوية العين، لأنها مشتقَّة من (صاغ يصوغ صوغاً وصياغة).

ومن ذٰلك قولهم: مال (مُصان) وعرض مُصان. والصواب: (مصون)؛ لأنه مشتقٌّ من الفعل الثلاثي (صان)، وهو واوي الأصل، من الصون، ولهٰذا كان مضارعه (يصون).

ومنها قولهم: فلان (مُناط) به رعاية المؤسَّسة الفلانية. والصواب أن نقول: (منوط) به رعاية المؤسَّسة، وهي واوية العين أيضاً؛ لأنها مشتقَّة من (ناط ينوط نوطاً).

علىٰ أنَّ من الأغلاط الشائعة في الفعل أيضاً قولهم: أناط بفلان فعل كذا، والصواب: (ناط به).

ومنه قولهم: فلان (مُدان). والصواب: (مدين)؛ لأنه مشتقٌّ من الفعل الثلاثي (دان) يدين. كما في الأثر: «كما تدين تُدان»(١).

علىٰ أنَّ من الأغلاط الشائعة في الفعل هنا قولهم: أدنت المتهم، أو: أدانته المحكمة، والصواب: دنته، ودانته.

وفي الحديث: «الكيِّس مَن دان نفسه، وعمل لما بعد الموت»(٢) أي: مَن حاسب نفسه وحاكمها، أو قهرها.

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ١٧٨) عن أبي قلابة مرسلاً، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٦١١٩).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٧١٢٣) عن شداد بن أوس، وقال محققوه: إسناده ضعيف لضعف أبي بكر ابن أبي مريم، وباقي رجال الإسناد ثقات، والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٥٩)، وقال: حديث حسن، وابن ماجه في الزهد (٤٢٦٠)، والحاكم في «المستدرك» كتاب التوبة (٤/ ٢٨٠)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي.

وقال خويلد بن نوفل الكلابي:

واعلم وأيقن أنَّ ملكك زائل

واعلم بأنَّ كما تدين تدان

أي كما تجازي غيرك بفعله، يجازيك غيرك بفعلك.

وفي القرآن الكريم: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ۝٥٣﴾ [الصافات]، أي: مجزيُّون بأعمالنا.

وقال شاعر الحماسة:

ولما صرَّح الشرُّ

وأمسىٰ وهو عريان

ولم يبقَ سوىٰ العدوا

ن دناهم كما دانوا

ومنه: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة]، أي: يوم الجزاء. قال في «تاج العروس»: ومنه الحديث: «اللهم دِنْهُم كما يَدينوننا»[1] أي: اجْزِهم بما يُعاملوننا به[2].

---

(١) وهو موقوف علىٰ عبد الله بن عمرو.

(٢) «تاج العروس» (٩/ ٢٠٨)، و«النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ١٤٩).

وأما أدان فلها معنًى آخر، يتَّصل بالجانب المالي، يقال: أدان: (لازماً): أي: اقترض فصار مديناً، أو أقرض فصار دائناً، ويقال: أدان فلاناً (متعدّياً): أي: أقرضه، أو اقترض منه.

ومن ذٰلك قولهم: هٰذا الطفل (معاق) وجمعيات (المعاقين) ومدارس (المعاقين). وهو خطأ، والصواب: معُوق، ومعُوقون؛ لأنه مشتق من (عاق يعوق عَوقاً). ولا يوجد في اللغة: أعاق يُعيق، فهو معيق، واسم المفعول منه: مُعاق. وإنما يوجد (عوَّق) مضعَّفاً، فاسم المفعول منه: معوِّق، قال تعالىٰ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب:١٨].

استعمال اسم المفعول في موضع الفاعل:

ومن الأخطاء الشائعة: استعمال صيغة اسم (المفعول) في موضع اسم الفاعل. مثل قولهم: شيء مَهُول، والصواب: (هائل)؛ لأن المهول هو الإنسان الذي يهوله الأمر.

وهٰذا قد نصَّ عليه القدماء، مثل العلامة الزُّبَيدي في «لحن العوام» قال: يقولون: يوم (مَهُول). قال: والصواب: يوم (هائل) وأمر (هائل).

يقال: هالني الشيء، يهولني هَولاً، فهو هائل[1].

ومثله قولهم: هٰذا أمر مَشين. والصواب: (شائن)، أي: يَشين صاحبه ويعيبه، أما (المشين) فهو الإنسان، وليس هٰذا الأمر. وإن كان الكثيرون ينطقون هٰذا اللفظ بضمِّ الميم، يقولون: (مُشين) علىٰ وزن اسم الفاعل من الرباعي (أشان)، وهو لا يوجد في اللغة.

أخطاء في صيغة مَفاعِل (منتهىٰ الجموع) إذا كانت العين ياء:

ومن الأخطاء اللغوية الشائعة: ما يتعلَّق بـ(صيغة منتهىٰ الجموع) إذا كانت مثل (معايش) أي: أن الياء فيها أصلية، وليست زائدة، فالياء في كلمة (معيشة) ياء أصلية؛ لأنها من (العيش)، وهي علىٰ وزن (مَفعِلة) لا علىٰ وزن (فَعِيلة)، وليست مثل الياء في كلمة (فضيلة) أو (قصيدة)؛ فالياء فيها زائدة وليست أصلية، ولذا تجمع علىٰ (فضائل) و(قصائد).

---

(١) «لحن العوام» للزبيدي، ص١٦٩، بتحقيق د. رمضان عبد التواب.

همز معايش ومكايد ومصايد ومشايخ ومصاير ومضايق ومسايل ومصايف:

والخطأ هنا في نطق (معايش) بالياء: (معائش) بالهمزة، والصواب: معايش.

وفي القرآن نقرأ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأعراف]، ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الحجر].

ومثل (معايش) كثير من الكلمات التي تكون الياء فيها أصلية، فيغفل الناس عنها، ويعاملونها كأنها زائدة، كقولهم: (مكائد) جمع (مكيدة)، والصواب (مكايد)؛ لأنها من (الكيد)، و(مكيدة) علىٰ وزن (مَفْعِلة)، وليست علىٰ وزن (فَعيلة)، كما قد يتوهَّم. و(العين) في مَفْعَلة (ياء) أصلية بلا ريب.

ومثل ذٰلك قولهم: (مصائد) الأسماك، وهو غلط، والصواب: مصايد؛ لأن الياء أصلية، مشتقَّة من (الصيد).

ومن ذٰلك قول بعضهم: (مشائخ) كما يشيع لدىٰ إخواننا من علماء الهند، حتىٰ نجد ذٰلك في كتبهم

المصنفة، يقولون: قال (المشائخ) كذا وكذا. وكان صديقنا العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة ـ عالم سورية ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول لهم مورِّياً: يا إخواننا، لا (تهمِزوا) المشايخ!

ومن ذٰلك قولهم: هٰذه مصائر الظالمين ونهايتهم. والصواب: مصايرهم لأنها من الصيرورة.

ومن ذٰلك قولهم: (مضائق) جمع (مضيق) مثل: (مضائق) تيران ونحوها. وصوابها: (مضايق) من: ضاق يضيق، فالياء فيها أصلية.

ومنه قولهم: مسائل الماء. جمع (مَسيل) أو (مسيلة) وهو خطأ. والصواب: (مسايل)، لأنَّ الياء أصلية، مشتقة من (سال الماء يسيل سيلاً).

ومثلها قولهم: مصائف، جمع مَصيف، وهو خطأ. والصواب: (مصايف).

أغلاط في الأفعال:

استعمال (أَثْرَىٰ) متعدياً وهو لازم:

ومن الأغلاط الشائعة في استعمال الأفعال: استعمال الفعل اللازم علىٰ أنه متعدٍّ بنفسه، كقولهم: فلان أَثْرَىٰ المكتبة الإسلامية بمؤلفاته. والواقع أنّ

(أثرىٰ) فعل لازم؛ لأن معناه: صار ذا ثراء.
فالصواب أنْ نقول: أثرت المكتبة الإسلامية بكتبه.
أي: أضحت ذات ثراء بذٰلك.

تعدية الفعل بالحرف وهو متعدٍّ بنفسه:

ومن الأغلاط الشائعة: تعدية الفعل الذي يتعدَّىٰ بنفسه بواسطة حرف الجرِّ، مثل قولهم: قبلت بالأمر الفلاني، والصواب: قبلت الأمر، دون التعدية بالباء.

ولهٰذا نقول: فلان نجح بدرجة (مقبول)، ولا نقول: مقبول به. ومن درجات التعديل والتوثيق في علم الحديث: درجة (مقبول) ولم يقولوا: مقبول به. ونحن ندعو الله أن يجعلنا من الذين يُخلصون فيُقبَلون، ولا نقول: ممَّن يقبل بهم. وهٰذا الغلط قد شاع في المدَّة الأخيرة شيوعاً فاحشاً.

ولا أرىٰ ضرورة لتبرير هٰذا لغوياً، باللجوء إلىٰ (التضمين)، بأن تضمَّن (قبل) معنىٰ (رضي)؛ لأن التضمين له هدف بلاغي غير متحقِّق هنا.

ومن الأخطاء في كلمة القَبول: أن تنطق بضم القاف، فيقال (القُبول) والصواب: (القَبول) بفتح

القاف. وفي القرآن العزيز ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]. وهو غلط شاع عند إخواننا من أهل الشام أوَّلاً، ثم قلَّدهم المصريون وغيرهم[(١)].

أشغله وأبهره وأعاقه وأدانه:

ومن الأغلاط الشائعة: إدخال الهمزة على الفعل الثلاثي لتعديته، وهو فعل متعدٍّ بنفسه، مثل قولهم: (أشغلته) بالأمر الفلاني، والصواب: شغلته، ويقول بعضهم: سبحان من أودع في كلِّ قلب ما (أشغله). والصواب: ما شغله. ولذلك نجد اسم المفعول من ذلك: بصيغة (مشغول) وليس بصيغة (مُشغَل).

ومثل قولهم: أبهر، ويُبهر، ومُبهر، وهذا ضوء مُبهر. والصواب: بَهَر، كقولهم: بهر القمر، أي:

---

(١) مما لا يخفىٰ: أن نطق كلمة (قَبول) بضم القاف، غير ما جاء به القرآن، وهو مصدر سماعي، قال أبو حيان في «الْبَحْر»: والقياس فيه الضم، كالدخول والخروج، ولٰكنه جاء بالفتح، وأجاز الفرَّاء والزجَّاج ضم القاف، ونقلها ابن الأعرابي فقال: قبلتها، قبلته، قَبُولاً، وقُبُولاً. اهـ. انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان (٢/ ٤٤١). وإنْ كنت لا أعدل بلغة القرآن شيئاً.

غلب ضوؤه ضوء الكواكب، ويقال: بهره، فانبهر، وبُهِر، فهو منبهر ومبهور، كما في «القاموس». ولٰكنه ذكر من معاني (أبهر): جاء بالعجب.

ومثله قولهم: أعاقه المرض، وأعاقته الآفة، وتعيقه، فهو معاق، والصواب: عاقه يعوقه، فهو مَعُوق. كما نبَّهنا عليه قريباً.

ومن ذٰلك قولهم: أدنت المتهم، أو أدانته المحكمة، أو أدانت الأمم المتحدة عدوان إسرائيل علىٰ لبنان.

والصواب: دنت المتهم، ودانته المحكمة، ودانت الأمم المتحدة، لأنه من دان يدين، الفعل المجرَّد، لا من المزيد بالهمزة. وفي الأثر: «كما تدين تُدان»[1].

بناء الفعل للمجهول وهو مبني للمعلوم وعكسه:

ومن هٰذه الأغلاط: بناء الفعل للمجهول، وهو مبني للمعلوم، مثل قولهم: ذُهِلت عن قضيتي الخاصة بقضية الأُمّة، فأنا (مذهول). والصواب: ذَهَلت عنها

---

(١) سبق تخريجه.

فأنا ذاهل، والمضارع منها: يَذهَل، وفي القرآن الكريم: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢].

ومنها: عكس ذٰلك. وهو بناء الفعل للمعلوم، وهو مبني للمجهول، مثل قولهم: عَمَّر فلان تسعين سنة، بفتح عين (عَمّر) وقولهم: السلع (المعَمِّرة) أي: التي تعيش فترة طويلة نسبياً. والصواب: السلع المعمَّرة؛ لأنها مشتقة من (عُمِّر) بضم العين، والمضارع منها (يُعمَّر) واسم المفعول منه: (معمَّر). وفي القرآن الكريم: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦]، ويقول أبو العتاهية:

نُحْ علىٰ نفسك يا مسـ
ـكين إن كنت تنوح
لتموتن وإن عُمِّر
ت ما عُمِّر نوح!

ومن هنا سُمِّي بعض الناس (مُعَمَّراً) تفاؤلاً بأن يعيش عمراً طويلاً.

أما (المعَمِّر) فهو الله تبارك وتعالىٰ، بمعنىٰ أنه الذي يمنح (العُمُر) قال تعالىٰ: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ

فِى ٱلْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ [يس]، وقال: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧].

استعمال الفعل اللازم متعدياً:

ونحو ذٰلك: استعمال الفعل اللازم متعدِّياً بنفسه، كقولهم: شَلَّ المرض يد فلان، فهو مشلول، ويده مشلولة. ويقولون: شُلَّت يده، أو شُلَّت يمينه، والصواب: شَلَّت، فهو أَشَلّ، وهي شلَّاء. ومن الشواهد المحفوظة: والشمس كالمرآة في كفِّ الأَشلِّ.

الخطأ في النطق ببعض المفردات:

ومن الأغلاط الشائعة: النطق ببعض المفردات علىٰ غير صوابها، مثل قولهم: لا بد من سدِّ هٰذه (الثَّغْرة). والصواب: (الثُّغْرة) علىٰ وزن (فُرجة).

ومنها قولهم في الأوصاف: رجل (صَلْب) الإرادة، بفتح الصاد. والصواب (صُلْب) الإرادة بضم الصاد. وكأنهم حسبوا أنَّ (الصُّلب) بالضم وصف للحديد فقط.

ومن ذٰلك قولهم: يجب علىٰ الأُمَّة الحفاظ علىٰ (هَويَّتها) بفتح الهاء، والصواب: هُوِيَّتها ـ بضم الهاء؛

لأنها نسبة إلىٰ (هُوَ) ضمير الفصل للغائب. وقد استعمل علماء الكلام كلمة (الهُوِيَّة) في مصطلحاتهم، مثل كلمة (الماهية).

ومن هٰذا النوع، قول كثير من الناس: (صَمّام) الأمان كذا. وهي غلطة مشهورة عند إخواننا من أهل الشام الكبرىٰ[1]. والصواب: (صِمَام) الأمان. أي: بكسر الصاد وبدون تشديد الميم، علىٰ وزن مِلاك الأمر وقِوامه وسِياجه، ونحوها.

ومثلها قولهم: كَمّامة. وهٰذه يقولونها في الطائرات عند شرح إجراءات السلامة للركاب، يقولون: ضع الكَمّامة علىٰ فمك، وتنفس تنفساً طبيعياً، وهي خطأ، والصواب: (كِمَامة)، بكسر الكاف وعدم تشديد الميم.

ومن هٰذا النوع قولهم في الإذاعات والتلفازات: نقدم لكم هٰذه (الحَلَقة) بفتح اللام، والصواب

---

(١) يقصد بالشام الكبرىٰ: ما يشمل سورية ولبنان والأردن وفلسطين بما فيها الأرض المغتصبة. ويسميها أهل مصر بَرّ الشام.

المشهور[١]: الحَلْقة، بسكون اللام. ولعل الذي دفعهم إلىٰ هٰذا الغلط: أنها تجمع علىٰ (حَلَقات) بفتح اللام في جمع المؤنث السالم، فظنُّوا أن مفرد (الحَلَقات) لا بد أن يكون (حَلَقة) وهو خطأ. فإنَّ القاعدة: أنَّ الاسم الثلاثي الساكن (العين) إذا كان علىٰ وزن (فَعْلَة) وكانت فاؤه مفتوحة، وعينه غير معتلَّة، ولم يكن وصفاً، فإنه يجمع علىٰ (فَعَلات). تقول: رَكْعة رَكَعات، وسَجْدة وسَجَدات، وطلْحة وطَلَحات، ونهْضة ونَهَضات، بخلاف ما إذا كان معتلَّ العين مثل: بيضة وثورة وشوكة، فإنها تجمع علىٰ بيْضات وثوْرات وشوْكات، بتسكين عين الكلمة المعتلَّة في الجميع، وكذٰلك إذا كان وصفاً مثل: ضخمة ضخمات.

ومن المفردات التي يخطئ الكثيرون في ضبطها: كلمة (عِيان) بكسر العين، فينطقونها (عَيان) يقولون: هٰذا شاهد عَيان، ويقولون: ليس الخبر كالعَيان.

---

(١) وإنما قلنا: المشهور؛ لأن بعض اللغويين نقل فيها لغة بالفتح.

والصواب: هو كسر العين، فتقول: شاهد عِيان، وليس الخبر كالعِيان. ذٰلك لأنَّ الكلمة مصدر (عايَن) يعاين عياناً ومعاينة. فهٰذا قياس مصدر (فاعَل): أنْ يكون علىٰ وزن (فِعال) أو (مفاعلة). تقول: قاتل قتالاً ومقاتلة، وسابق سباقاً ومسابقة، وجاهد جهاداً ومجاهدة، كما قال ابن مالك: (لفاعل: الفِعال والمفاعلة).

أخطاء الفعل المعتل المسند إلىٰ واو الجماعة:

ومن الأغلاط الشائعة: ما يتعلَّق بإسناد الفعل الماضي أو المضارع أو الأمر المعتلِّ الآخر إلىٰ الضمائر، وخصوصاً إلىٰ واو الجماعة، فنجد في نشرات الأخبار يقولون عن ضحايا الطائرات: منهم عشرون نَجُوا، وثلاثون لقَوْا حتفهم. والصواب عكس ما قال القائل، تقول: عشرون نَجَوْا، وثلاثون لقُوا حتفهم. وفي القرآن الكريم نجد عكس ما قالوا: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ [البقرة]، ومثل ذٰلك: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١]، ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]، ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

وفي بعض نشرات الأخبار يقولون: فاصل قصير تتخلَّله نشرة، فابقُوا معنا، والصواب: فابقَوْا معنا. علىٰ وزن: ﴿وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا﴾ [لقمان: ٣٣].

ومثله قولهم: لا تنسُوا ما فعله اليهود في دير ياسين، والصواب: لا تَنْسَوْا، وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

استخدام كلمة (سوىٰ) في غير موضعها:

ومن الأغلاط الشائعة: استخدام كلمة (سوىٰ) ـ وهي من أدوات الاستثناء ـ كأنها حرف مثل (إلا)، والواقع أنها اسم مثل (غير) فيقول بعضهم: لا تؤخذ الزكاة سوىٰ من الأغنياء من الناس. والصواب أن يقدم حرف (من) علىٰ (سوىٰ) فيقال: لا تؤخذ الزكاة من سوىٰ الأغنياء، لأن الاسم لا يضاف إلىٰ الحرف، أو يستبدل (إلا) بـ(سوىٰ) فيقال: لا تؤخذ الزكاة إلا من الأغنياء.

إطلاق المُسمَّىٰ علىٰ الاسم:

ومن الأخطاء الشائعة في الإعلام: إطلاق كلمة (مسمَّىٰ) ويراد به (الاسم).

يقال: سنحارب الإرهاب تحت أي (مسمّىً)، والمقصود تحت أيِّ (اسم).

ويقال: تمسَّك بالحقِّ، ولا يضرُّك اختلاف (المسمَّيات). والمراد: اختلاف الأسماء.

فالمسمّىٰ هو (المضمون) والاسم هو اللفظ الدالُّ عليه، وهو العنوان. ونحن في الفقه نقول: لا يهمنا اختلاف الأسماء والعناوين إذا اتَّضحت المسمَّيات والمضامين.

ولما طلب بنو تغلب من سيدنا عمر: أن يأخذ منهم ما يريد أن يأخذه باسم الصدقة، لا باسم الجزية، فهم عرب يأنفون منها، قَبِلَ منهم ذٰلك، وقال: هٰؤلاء القوم حمقىٰ، رضوا المعنىٰ (أي المضمون) وأبَوا الاسم[(١)]!

صيد سمين لا ثمين:

ومن الأوصاف التي توضع في غير محلِّها، قولهم: لقد ظفرت الشرطة بصيد ثمين، فقبضت علىٰ

(١) رواه البيهقي في «الكبرىٰ» كتاب الجزية (٩/٢١٦)، بنحوه.

المجرم الخطير.... والصواب: صيد سمين.

فالمناسب لأهمِّية المصيد هو السمن لا الثمانة.

والصيد الذي يهنأ به الصياد، هو السمين لا الهزيل، الذي لا لحم فيه.

جمع مدير علىٰ (مدراء):

ومن جموع التكسير التي تجمع خطأ: ما شاع عند إخواننا من أهل الشام، من جمع مدير علىٰ (مدراء) يقولون: اجتمع مدراء المراكز، أو مدراء المدارس، أو مدراء الأمن، أو غيرهم.

وكأنهم قاسوا كلمة (مدير) علىٰ كلمة وزير، أو سفير، أو عميد، وأمثالها مما هو علىٰ وزن (فَعِيل)، وهي عادة تجمع علىٰ وزراء، وسفراء، وعمداء.

وهٰذا القياس غير صحيح بلا شك، لأن هٰذه الكلمات (وزير، وسفير، وعميد) علىٰ وزن (فَعِيل)، بخلاف (مدير) فهي علىٰ وزن (مُفعِل)؛ لأنها اسم فاعل من الفعل الرباعي (أدار).

والصواب: أن تجمع كلمة (مدير) جمع مذكر سالماً، فنقول: (مديرون) في حالة الرفع، و(مديرين) في النصب والجر.

أخطاء في الأسلوب:

(لا يجب أن نفعل):

ومن الأغلاط الشائعة قولهم: لا يجب أن يفرط المرء في كرامته، أو لا يجب أن يتنازل الفلسطينيون عن القدس. وهو تعبير خاطئ. والصواب أن تقول: لا يجوز - بدل (لا يجب) - أن يفرِّط المرء في كرامته.. أو لا يجوز أن يتنازل أحد عن القدس. إذ نفي الوجوب - بقولنا: لا يجب - لا ينفي الجواز، فقولنا: لا يجب التنازل عن القدس، لا ينفي أن يجوز لنا أن نتنازل عنها، وهٰذا ليس مقصود المتكلِّم.

والبديل الصواب لذٰلك: إمّا نفي الجواز بقولنا: لا يجوز أن نتنازل، أو وجوب النفي، فيقال: يجب ألا نتنازل. أمّا نفي الوجوب فهو خطأ.

الرد علىٰ الاستفهام المنفي بـ(نعم):

ومن الخطأ في الأساليب: الردُّ علىٰ الاستفهام المنفي بـ(نعم). وهٰذا غلط يقع فيه الكثيرون. كما يقال: ألسنا عرباً؟ أو ألسنا مسلمين؟ ويكون الجواب: نعم، ثم نعم.

والصواب: أن يكون الجواب: (بلىٰ)، لا

(نعم)؛ لأن (بلىٰ) حرف يجاب به النفي خاصة، ويفيد إبطاله، سواء كان هٰذا المعنىٰ مع استفهام أم بدونه.

مثل قوله تعالىٰ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾ [التغابن:٧]، وقوله: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ۝٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ۝٩﴾ [الملك]، وقوله: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف:١٧٢]، قال ابن عباس: لو قيل هنا: نعم، لكان كفراً(١).

فالجواب عن قولنا: ألسنا عرباً؟ ألسنا مسلمين؟ بكلمة (نعم): يفيد أننا لسنا عرباً ولسنا مسلمين، وهو عكس المقصود.

ومن العجيب: أني وجدتُ في قطر وبلاد الخليج عامة الناس ينطقون بالصواب دائماً في هٰذا الاستفهام المنفي: متعلِّمهم وأُمِّيهم، رجالهم ونساءَهم، كبارهم وصبيانهم، لا يخطئون فيها، وأرىٰ كثيراً من العلماء في بلادنا هنا يخطئون الصواب فيها.

---

(١) انظر: «تفسير القرطبي» (٢/ ١٥).

إقحام واو العطف في غير مكانها:

ومن الخطأ في الأساليب قولهم: سبق وأن اتفقنا علىٰ كذا وكذا. فهٰذه الواو مقحمة لا معنىٰ لها، وقد وُضعت بين الفعل وفاعله. فإن (سبق) فعل ماض، وفاعله (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر، فالصواب أن يقال: سبق أن اتفقنا... إلخ.

ومن ذٰلك قولهم: خصوصاً وأنَّ هٰذا الأمر له أهميته، أو خاصة وأنَّ هٰذا الأمر... إلخ. فهٰذه الواو هنا أيضاً مقحمة ولا ضرورة لها، ولا معنىٰ لها، وقد وضعت في غير موضعها. والصواب أنْ تحذف هٰذه الواو، فيقال: خصوصاً أنَّ هٰذا الأمر... إلخ. أو وخاصة أنَّ هٰذا الأمر. والأولىٰ: أنْ تؤخر خاصة في آخر الجملة، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]، أو تجر بالباء، فيقال: وبخاصة أنَّ الأمر له أهميته... إلخ.

ومن ذٰلك قولهم: كما وأنَّ الإنسان مسؤول عن نفسه أولاً. وهو خطأ، والصواب أنْ يقال: كما أنَّ الإنسان مسؤول عن نفسه أولاً.

الأخطاء في اجتماع القَسَم والشرط:

ومن الأغلاط الشائعة، قولهم: لئن فعلت كذا وكذا من الموبقات فسيعاقبك الله والصواب: ليعاقبنَّك الله. لأنه قد اجتمع في هٰذه الجملة قَسَمٌ وشرط، فالقسم تنبئ عنه (اللام) الموطِّئة للقسم (لَئِنْ) والشرط يتمثل في (إنْ) الموصولة باللام، والشائع أن يذكر الكثيرون جواب الشرط، وهو يقترن بالفاء في حالات معينة، مثل حالة اقتران الجملة بالسين أو بسوف.

ولٰكن القاعدة المعروفة هنا: أنَّ القسم والشرط إذا اجتمعا فإنَّ الجواب يكون للمقدَّم منهما، وهنا القسم هو المقدَّم، فيكون الجواب له. ولهٰذا قلنا: ليعاقبنَّك الله. وفي هٰذا يقول ابن مالك في «ألفيَّته»:

واحذف لدىٰ اجتماع شرط وقَسَمْ
جواب ما أَخَّرتَ فهو ملتزم

وهٰذا ما جرىٰ عليه القرآن الكريم في آيات كثيرة، مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الحشر]، وقوله: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾ [العلق]، وقوله: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [آل عمران].

خاتمة

وَبَعْد: فهٰذه نماذج من الأخطاء اللغوية الشائعة لدىٰ المثقَّفين، والكُتَّاب الصحفيين والإعلاميين، نسمعها إذا تحدَّثوا، ونقرأُها إذا كتبوا. مصدري فيها: المطالعة والتأمُّل والتسجيل.

ومن حقِّ لغتنا علينا: أنْ ننطقها صحيحة، ونقرأها صحيحة، ويتوارثها الأبناء عن الآباء، والخلف عن السلف صحيحة.

ولا نقول ما قال بعضهم: الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور! بل الخطأ سيظلُّ خطأ وإن اشتهر، والصواب سيظل صواباً وإن هُجِر.

علىٰ أنّ من واجب أهل اللغة: أن يصوِّبوا الخطأ، وينشروه بعد تصويبه بين الناس، ولا سيما عن طريق أجهزة الإعلام واسعة الانتشار: المقروءة والمسموعة والمرئية (الصحف والإذاعات والتلفازات).

وهٰذا التصويب فرض كفاية علىٰ الأُمَّة أن تقوم

به، ويتعيَّن علىٰ مَن يدركه ويحسنه ألا يتأخَّر عنه، قياماً بالواجب، وأداءً للأمانة. وهٰذا ما اجتهدت أن أقوم به، خدمة لأمتي، وخدمة للغتي التي أَعتز بها وأُزْهَىٰ، لأنها لغة أعظم كتب الله (القرآن الكريم).

والحمد لله أولاً وآخراً.

الفهرس

الموضوع	الصفحة


أخطاء لغوية